آيات بينات قيل وجه اتصاله بتسلية النبي صلعم وتثبيته بموسى وبشارته بنصره
واهلاك عدوه في العاقبة وقيل هو متصل بما فرج الايات فكما لم يؤمن قوم موسى كذا
هؤلاء وانتصابها على ان من التسع العصا واليد والطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم فهذه تسع واختلفوا في الايتين الموفيتين لها تسعا فقيل
الجدب ونقص الثمرات عن ابن عباس وقيل اللسان والسنون وهي نقص الثمرات لان
الجدب والنقص انما كان بعد فرعون والله اعلم وقيل لسانه والبحر عن ابن عباس ايضا
والمراد بلسانه حل عقدته والمراد بالبحر فلقه ثمين ضربه بعصاه وقيل البحر والجبل
الذي رفعه الله فوق بني اسرائيل فاسئل بني اسرائيل اي قلنا لموسى اسأل فرعون بني اسرائيل
يرسلهم معك اي اطلبهم منه وقيل فاسئل يا محمد مؤمني بني اسرائيل عن الايات التي اتاها
قومك يقينا مسحورا اي سحرت فخولط عقلك وقيل مجنونا وقيل مسحورا بمعنى
ساحر عن الفراء اي عبده لقد علمت قراءة الكوفيين لقد علم فرعون وقراءة الباقين وجحدوا بها
ان فرعون كان عالما بصحة نبوة موسى ولكنه عاند بوده وجحد وابها واستيقنتها
انفسهم والثاني ان معناه من حق ان تعلم صحة هذه المعجزات لظهور صحتها وقرأ الكسائي
بضم التاء يريد موسى بصائر بينات مكشوفات مثبوتا هالكا وعن الفراء مصروفا عني
المكر قيل قولهم ما نهيك عن هذا اي منعك يستفزهم يستخفهم ويخرجهم من ارض مصر
او يستفيهم عن ظهر الارض بالقتل والاستيصال اسكنوا الارض قيل ارض مصر وقيل ارض
مصر والشام فاذا جاء وعد الاخرة قيام الساعة جئنا بكم من القبور الى الموقف
لفيفا مختلطين انتم واباهم ثم نحكم بينكم وبالحق انزلناه الضمير للقرآن وذكر بقوله
وبالحق نزل تاكيدا ولذلك وضع الظاهر موضع المضمر وقيل المعنى وما انزلنا
القرآن الا بالحق وهو الحكمة المقتضية لانزاله او بالصدق وما نزل الا كذلك او ما نزل
من اللوح الى السماء الدنيا الا بالحق وما نزل عليك الا كذلك وقيل الحق الثابت والمعنى
ان القرآن نزل بامور ثابتة في العقول وهي التوحيد ونحوه وشرائع ثابتة لا تزول
الى ان تنتهي بشريعة اخرى وقرآناه فرقناه اي انزلناه عليك مفرقا منجما وقرأ ابن كثير
بتخفيف فرقناه وقرئ مشددا فمعناها واحد الا ان التشديد يفيد تكرير التفريق
وقيل معناه المخفف احكمناه وفصلناه كقوله فيها يفرق كل امر حكيم وقيل بينا
قاله ابو عبيد وغيره ذكره الرازي وغيره وانتصب قرآنا على شريطة التفسير

على مكث بفتح الميم وضمها على مهل وتؤدة او نزلناه على حسب الحوادث قال
قتادة كان بين اوله واخره عشرون سنة قل امنوا به او لا تؤمنوا ها طب لاهل
الارض يقول غافلون ان الذين اوتوا العلم وقرأوا الكتب قبله اسلموا به وصدقوا وذلك
دليل صحته وموافقته لما عندهم من قبله اي من قبل نزول القرآن وقيل من قبل محمد
صلعم في المراد بالذين اوتوا العلم اقوال احدها انهم الانبياء قاله ابن زيد والثاني
مؤمنو اهل الكتاب مثل سلمان وزيد بن عمرو بن نفيل والثالث هم من
امن من اهل الكتاب كابن سلام وعبد الله بن عباس وفي ذلك نظر لان الاية مكية ولم
يؤمن احد من اليهود الا بعد الهجرة والاولى على هذا ان يراد من امن في الحبشة
وهم النجاشي وقوله يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد
ربنا لمفعولا تنزيها لله لانجاز ما وعد من بعثة محمد وانزال القرآن وهو المراد بالوعد
قوله ان كان وعد ربنا لمفعولا فان قلت ما معنى الخرور للذقن قلت السقوط على
الوجه وانما ذكر الذقن وهو مجمع اللحيين لان الساجد اول ما يلقى به الارض من وجهه
الذقن قيل ان يضع جبهته وقيل اراد ان الخوف بالغ بهم كل مبلغ عند السجود
يسقطون مغشيا عليهم قال الحاكم قال ابن عباس وقتادة يخرون للاذقان سجدا
اي لوجوههم على الوجوه يريدون يسجدون وجاههم واذقانهم واللام هنا بمعنى
قال الثعلبي والرازي يقولون في سجودهم سبحان ربنا الاية وانما كرر الخرور للاذقان
لان احدهما خرور تساجد والاخر خرور بكاء وقيل كرر تاكيدا وعن
ابن عباس اذا قرأتم سجدة سبحان فلا تجاوزوا بالسجود حتى تبكوا فان لم تبكوا فتباكوا
فليبك قلبه قال الحاكم وعن عبد الاعلى التيمي ان من اوتي من العلم ما لا يبكيه لخليق
الا يكون اوتي علما ينفعه لان الله تعالى نعت العلماء فقال ان الذين اوتوا العلم قل
ادعوا الله او ادعوا الرحمن روي ان ابا جهل سمع رسول الله صلعم يقول يا الله يا رحمن
فقال انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر وقيل ان اهل الكتاب قالوا انك
لتقل ذكر الرحمن وقد اكثر الله في التوراة هذا الاسم فنزلت والدعاء التسمية اي سموا هذا
الاسم او بهذا او اذكروا هذا او هذا وله الاسماء الحسنى العجيبة يرجع الى المسمى وهو ذاته
لا الى معاني الاسماء فهو كقولك زيد كريم وعمرو رجل ومعنى كون اسماء الله حسنى ان تكون احسن الاسماء ايها مشتقة لمعاني التمجيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)